سلسلة نهر الحكايات

ذِكْرَياتُ نخلةٍ

وقصص أخرى

هجرة الصاوي

2004

سلسلة نهر الحكايات
ذكريات نخلة

وقصص أخرى

تأليف / هجرة الصاوي

رسوم / عبد الرحمن ...

مدرسة الحصر للتعليم الأساسي
الرقم الخاص
الوادي
تاريخ الورود

مدرسة الحصر للتعليم الأساسي
الرقم الخاص
الرقم العام
تاريخ الورود

الصاوي . هجرة
ذكريات نخلة و قصص اخرى / هجرة الصاوي
القاهرة : الوادي ، ٢٠١٠
ص ، سم .- (سلسلة نهر الحكايات)
تدمك x ٨٨٠٦ ١٧ ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - العنوان
٨١٣,٠٢

رقم الإيداع / ٢٠١٠/٨٠٧٩ التاريخ / ٢٠١٠/٤/١٣

المحتويات

* المقدمة 4
* حدث في برج الحمام 13-5
* ذكريات نخلة 19-14
* أحلام يقظة 33-20
* المستفاد من القصة 34

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير،
و النقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي،
وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من :

الوادي

تأليف : هجرة الصاوي
رسوم : عبد الرحمن بكر
التنفيذ الفني : مصطفى موسى

انتاج : **الوادي**

ت : 002012-4072893
002013-3243616
002013-3236268

E-mail :edwady_edu@yahoo.com
طبع في مصر

الصاوي ، هجرة
ذكريات نخلة و قصص اخرى / هجرة الصاوي
القاهرة : الوادي ، ٢٠١٠
ص ، سم .- (سلسلة نهر الحكايات)
تدمك × ٨٨٠٦ ١٧ ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - العنوان
٨١٣,٠٢

رقم الإيداع / ٢٠١٠/٨٠٧٩ التاريخ / ٢٠١٠/٤/١٣

كلمة الناشر

نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْفِكْرَ أَمَانَةٌ، وَالنَّشْرَ رِسَالَةٌ،
وَأَنَّ الاسْتِثْمَارَ الأَمْثَلَ هُوَ الاسْتِثْمَارُ فِي بِنَاءِ الإِنْسَانِ.
وَالْفِكْرُ الْجَيِّدُ فِي الْكِتَابِ الْجَيِّدِ هُوَ أَدَاةٌ مِنْ أَدَوَاتِ الإِصْلاَحِ وَالتَّغْيِيرِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالتَّطْوِيرِ..
وَالْفِكْرُ الْجَيِّدُ يُنْعِشُ الْعَقْلَ وَالْقَلْبَ وَالْوِجْدَانِ ..
وَالأُمَّةُ الَّتِي لاَ تَقْرَأُ لاَ تَنْهَضُ. وَأُمَّتُنَا هِيَ أُمَّةُ (اقْرَأْ)، وَأُمَّةُ (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)،
وَأُمَّةُ (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ).
وَانْطِلاَقًا مِنْ هَذَا كُلِّهِ حَرَصْنَا عَلَى نَشْرِ الْفِكْرِ الْجَيِّدِ فِي كِتَابٍ جَيِّدٍ، رَائِعِ الأَلْوَانِ بِخَامَاتٍ جَيِّدَةٍ؛ لِيَكُونَ نَوَاةً لِمَكْتَبَةٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ.
رَاجِينَ أَنْ نَضَعَ لَبِنَةً فِي نَهْضَةِ أُمَّتِنَا وَتَقَدُّمِهَا.

عماد عبد المحسن

حَدَثَ في بُرْجِ الحَمَامِ

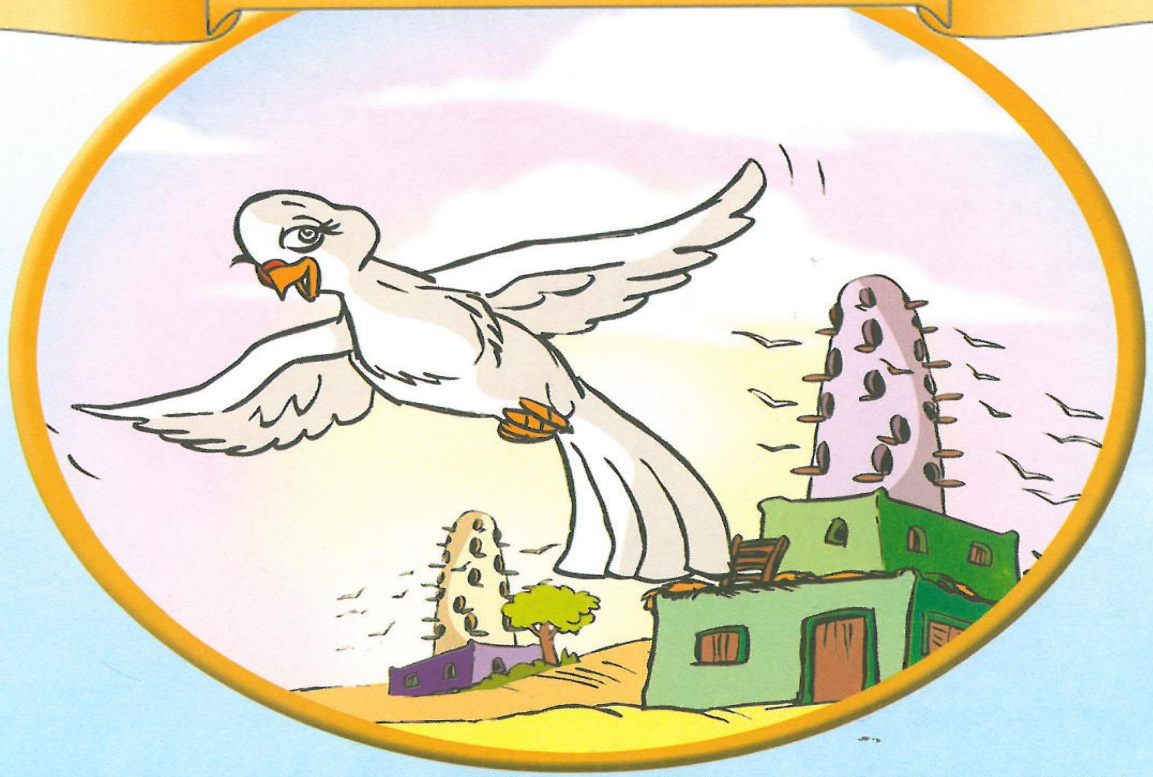

كَانَ يَقِفُ كَالطَّوْدِ الشَّامِخِ فِي وَسَطِ الحَقْلِ. نَائِمًا سَاكِنًا طَوَالَ اللَّيْلِ.. وَمَا إِنْ يَبْزُغِ الْفَجْرُ حَتَّى يَفْتَحَ أَفْوَاهَهُ الكَثِيرَةَ. وَتَخْرُجُ الْحَمَائِمُ كَالأَسْهُمِ تَشُقُّ الْهَوَاءَ.. وَتَفْتَرِشُ السَّمَاءَ. وَالْيَوْمُ يَوْمٌ مُخْتَلِفٌ فِي حَيَاةِ الْبُرْجِ.

قَدْ يَكُونُ مَرَّ عَلَيْهِ كَثِيرٌ بِحُكْمِ عُمُرِهِ الطَّوِيلِ.. لَكِنَّهُ بِالتَّأْكِيدِ يَوْمٌ مَشْهُودٌ بِالنِّسْبَةِ لِسَاكِنِيهِ مِنَ الحَمَامِ.

وَقَفَتِ الأَفْرَاخُ الصَّغِيرَةُ تَتَعَلَّمُ الطَّيَرَانَ. وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَرْتَعِشُ وَهُوَ يَسْمَعُ نَصَائِحَ أُمِّهِ: هَيَّا يَا صَغِيرِي.. حَرِّكْ جَنَاحَيْكَ مِثْلِي هَكَذَا.. رَفْرِفْ بِقُوَّةٍ أَكْثَرَ.

مَدَّ الصَّغِيرُ رَأْسَهُ خَارِجَ الْبُرْجِ. وَانْتُقِعَ لَوْنُهُ. وَاخْتَبَأَ بِسُرْعَةٍ تَحْتَ الْقَشِّ.

ضَحِكَتِ الأَفْرَاخُ عَلَيْهِ فَزَادَ خَجَلُهُ.

أَطَلَّتِ الأُمُّ مِنْ تَحْتِ جَنَاحِهِ وَهَمَسَتْ:

لاَ عَلَيْكَ.. يَبْدُو أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَى تَدْرِيبٍ.

ظَلَّ الْفَرْخُ شَهْرًا كَامِلاً يَحْفَظُ وَيُرَدِّدُ فِي سِرِّهِ: رَفْرِفْ بِقُوَّةٍ.. ارْفَعْ رَأْسَكَ.. ثِقْ بِنَفْسِكَ. وَفِي الْمَرَّةِ الْعَاشِرَةِ.. وَقَفَ الْفَرْخُ مَعَ وَالِدَيْهِ عَلَى حَافَّةِ الْبُرْجِ يَسْتَعِدُّ لِلطَّيَرَانِ. طَالَتِ الدَّقَائِقُ وَهُوَ يَسْتَجْمِعُ شَجَاعَتَهُ.. طَارَ أَبَوَاهُ أَمَامَهُ لِيُشَجِّعَاهُ.. حَتَّى كَادَ الْبُرْجُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ صَمْتِهِ وَيَنْفُخَهُ بِفَمِهِ الْكَبِيرِ! كُلَّمَا هَمَّ الصَّغِيرُ أَنْ يَنْدَفِعَ تَخُونُهُ شَجَاعَتُهُ، وَأَخِيرًا انْدَفَعَ.. وَلَكِنْ بِاتِّجَاهٍ عَكْسِيٍّ، وَدَخَلَ عُشَّهُ يَبْكِي.

يَئِسَ الأَبُ وَهُوَ يَرَى كُلَّ الأَفْرَاخِ تَطِيرُ وَفَرْخُهُ يَخْشَى رُكُوبَ الْهَوَاءِ..
فَرَحَلَ عَنِ البُرْجِ. وَبَقِيَتِ الأُمُّ تُعَلِّمُ وَلَدَهَا، وَلَمْ تَفْقِدِ الأَمَلَ. بَلْ ظَلَّتْ تَطِيرُ كُلَّ يَوْمٍ تَأْتِي لَهُ بِالطَّعَامِ. وَتَحْكِي لَهُ كَيْفَ تَلْتَقِطُ الدُّودَ مِنْ تَحْتِ الأَحْجَارِ..
وَتَقْطَعُ السَّنَابِلَ الطَّرِيَّةَ مِنْ عِيدَانِهَا، وَتَسْأَلُ نَفْسَهَا: تُرَى مَتَى سَيَأْتِي الْيَوْمُ الَّذِي تَطِيرُ فِيهِ يَا وَلَدِي؟!

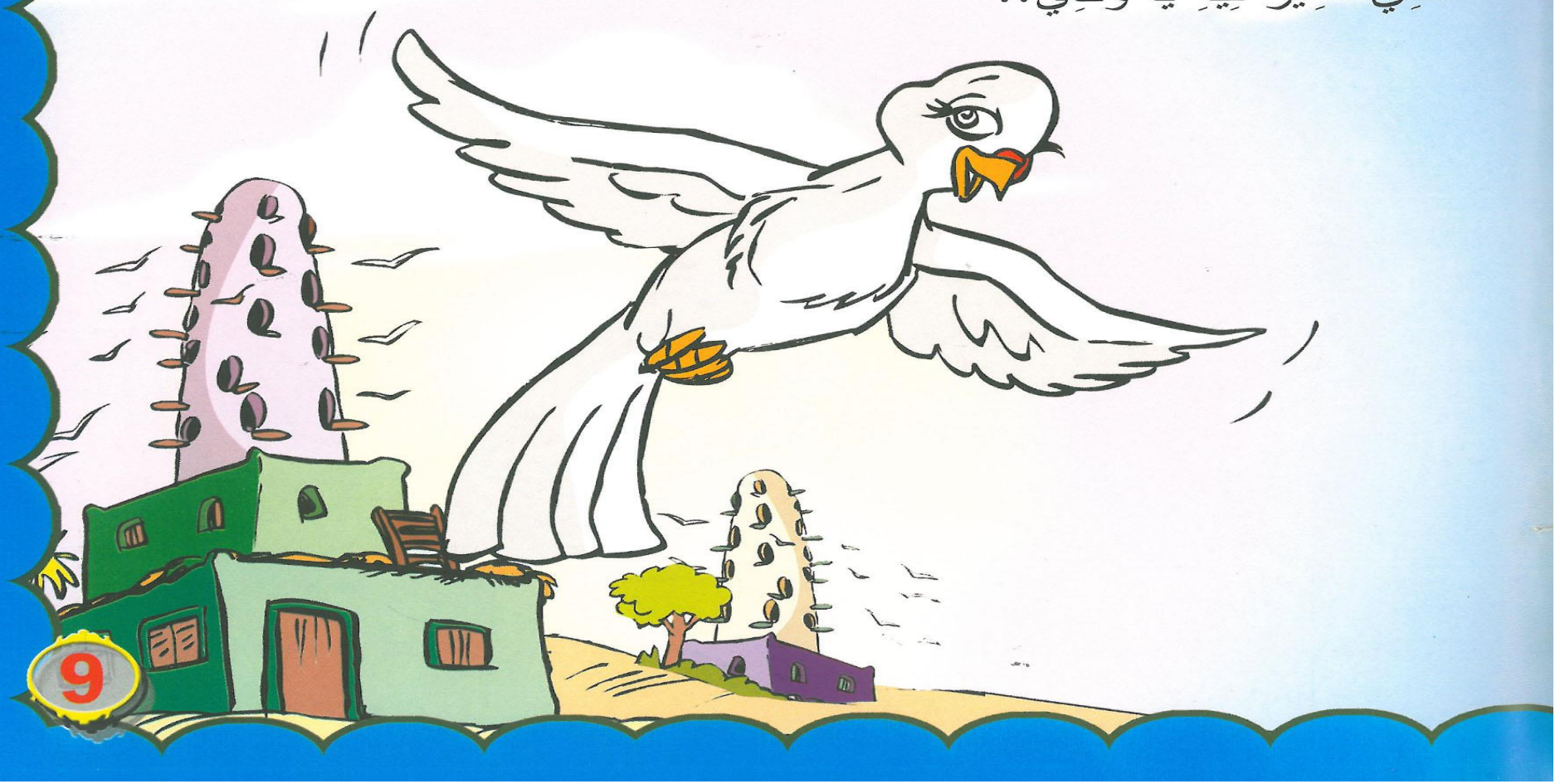

وَلَمْ تَكُنِ الأُمُّ وَحْدَهَا مَنْ تَنْتَظِرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.. بَلْ هُنَاكَ مَنْ كَانَ أَكْثَرَ شَوْقًا.. أَتَدْرُونَ مَنْ هُوَ؟!! إِنَّهُ بُرْجُ الْحَمَامِ!! فَقَدْ كَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ وَيُرَاقِبُ أَسْرَابَ الْحَمَامِ فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يَجِدُهُ بَيْنَهَا..

كُلَّ يَوْمٍ كَانَتِ الْحَمَامَةُ تَطِيرُ وَتَأْتِي بِالطَّعَامِ.. وَلاَ تَشْتَكِي.. وَهُوَ يَكْبُرُ وَحَاجَتُهُ لِلطَّعَامِ تَزْدَادُ، حَتَّى جَاءَ ذَاكَ الْيَوْمُ الشِّتْوِيُّ.

حِينَ بَلَّلَتِ الأَمْطَارُ رِيَاشَ الطُّيُورِ.. وَعَادَتِ الْحَمَامَةُ تَكُحُّ.. تَكُحُّ..

وَتَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ وَالتَّعَبِ.

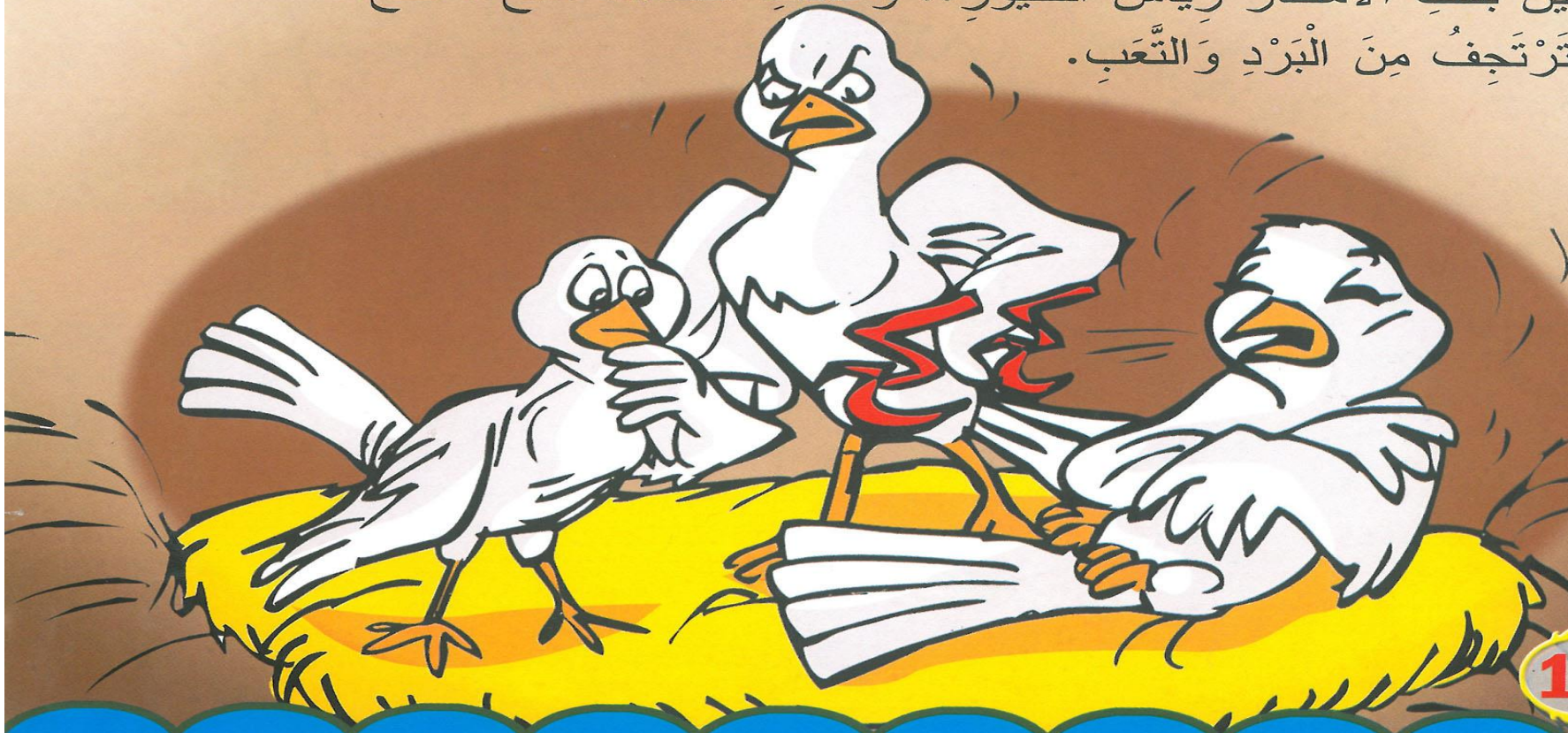

أَحَاطَتْهُ نَظَرَاتُ الاِتِّهَامِ مِنْ جَمِيعِ الْحَمَامِ.

فَقَرَّرَ أَنْ يَطْرُدَ الْجُبْنَ السَّاكِنَ فِي نَفْسِهِ.. وَتَقَدَّمَ نَحْوَ فُوَّهَةِ الْبُرْجِ بِخُطًى ثَابِتَةٍ وَهُوَ يُرَدِّدُ: رَفْرِفْ بِقُوَّةٍ.. ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَثِقْ بِنَفْسِكَ.. رَفْرِفْ بِقُوَّةٍ.. بِقُوَّةٍ أَكْثَرَ.. انْدَفِعْ.. انْدَفِعْ.

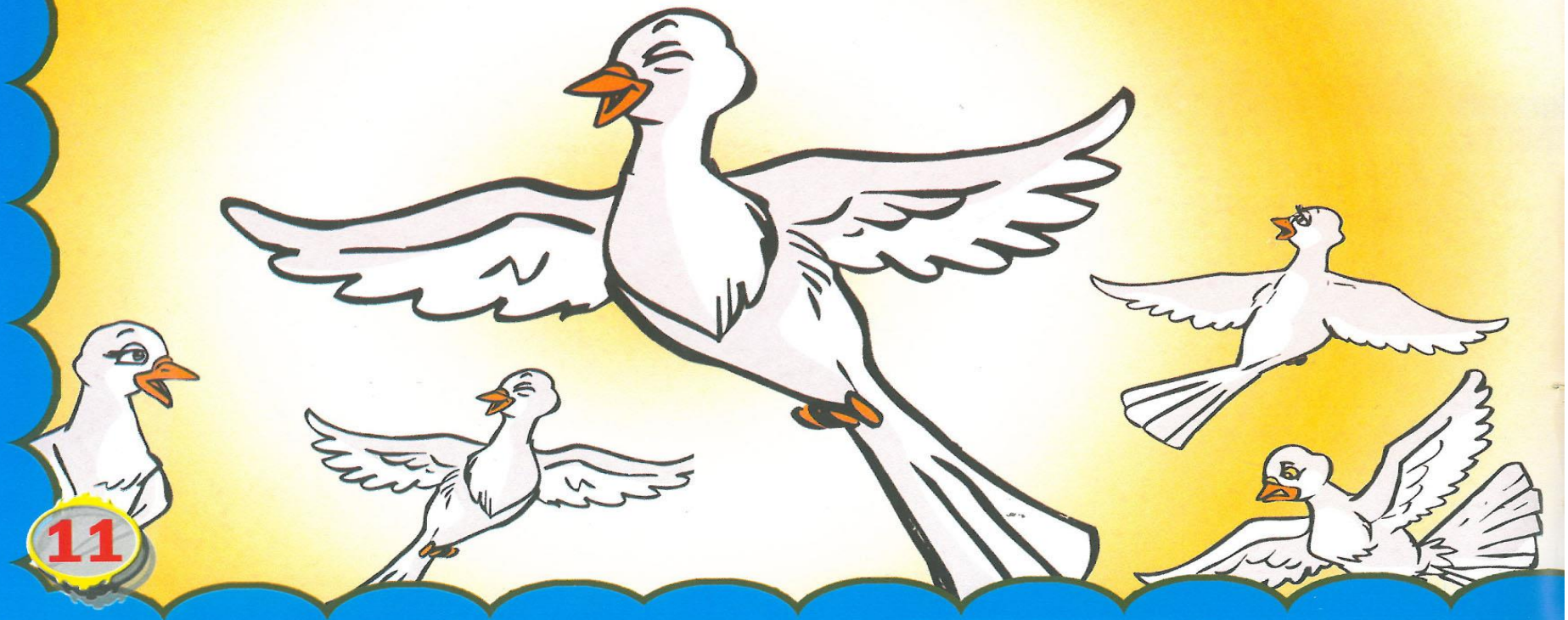

صَفَّقَتِ الحَمَائِمُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَضَحِكَ الْبُرْجُ وَهُوَ يَرَاهُ يُحَلِّقُ بَعِيدًا.

مَا أَجْمَلَهُ مِنْ شُعُورٍ..

إِنَّهُ يَطِيرُ..

بَعْدَ سَاعَةٍ عَادَ مُحَمَّلاً بِطَعَامٍ أَذْهَلَ الْعُيُونَ.. وَكَأَنَّهُ جَمَعَ كُلَّ الطَّعَامِ وَسَنَابِلِ الْقَمْحِ الَّتِي فَاتَتْهُ!

وَضَعَهَا أَمَامَ أُمِّهِ.. وَرَاحَ يُطْعِمُهَا، وَيَحْكِي لَهَا كَيْفَ الْتَقَطَ الدُّودَةَ مِنْ تَحْتِ الأَحْجَارِ، وَقَطَعَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ الطَّرِيَّةَ مِنْ عِيدَانِهَا.

وَأَصْبَحَ مِنْ يَوْمِهَا أَوَّلَ مَنْ يَطِيرُ مِنْ بُرْجِ الْحَمَامِ.

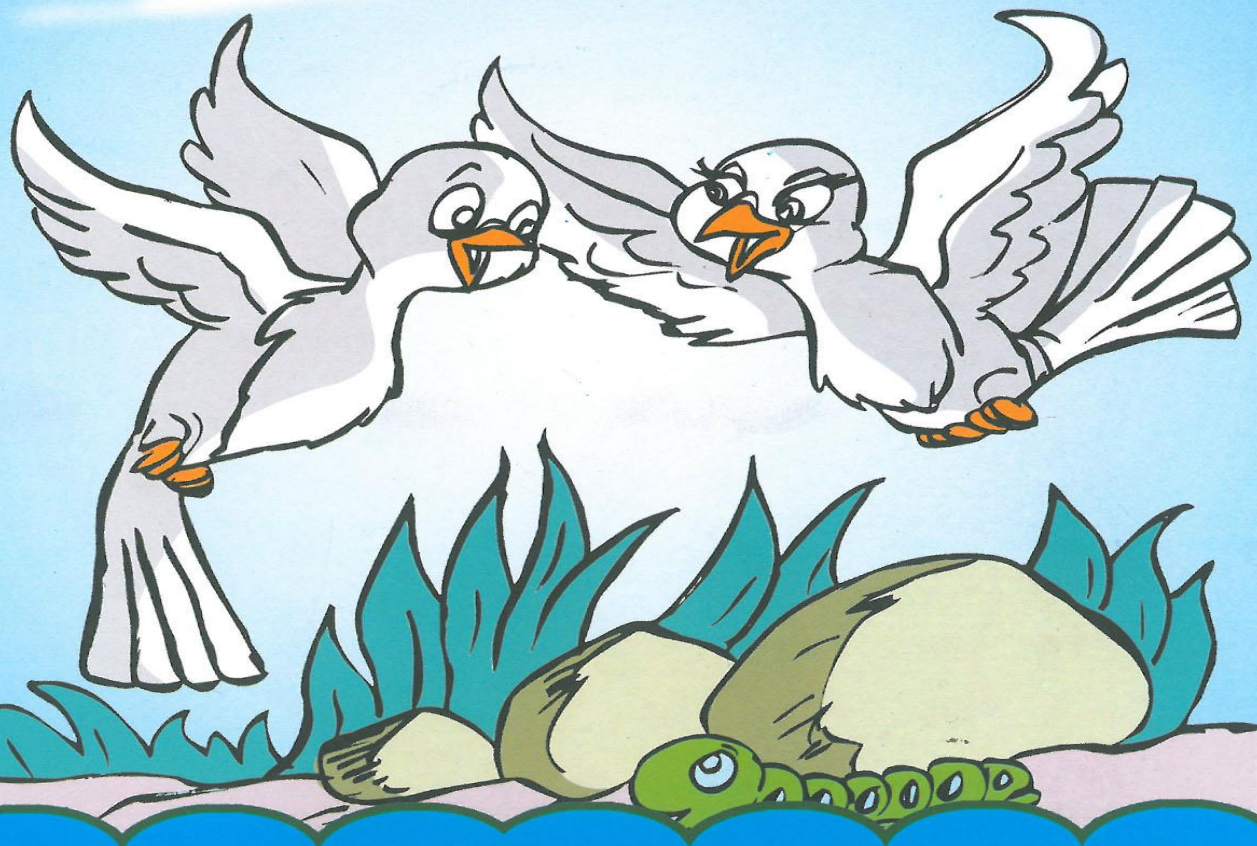

ذِكْرَياتُ نخلةٍ

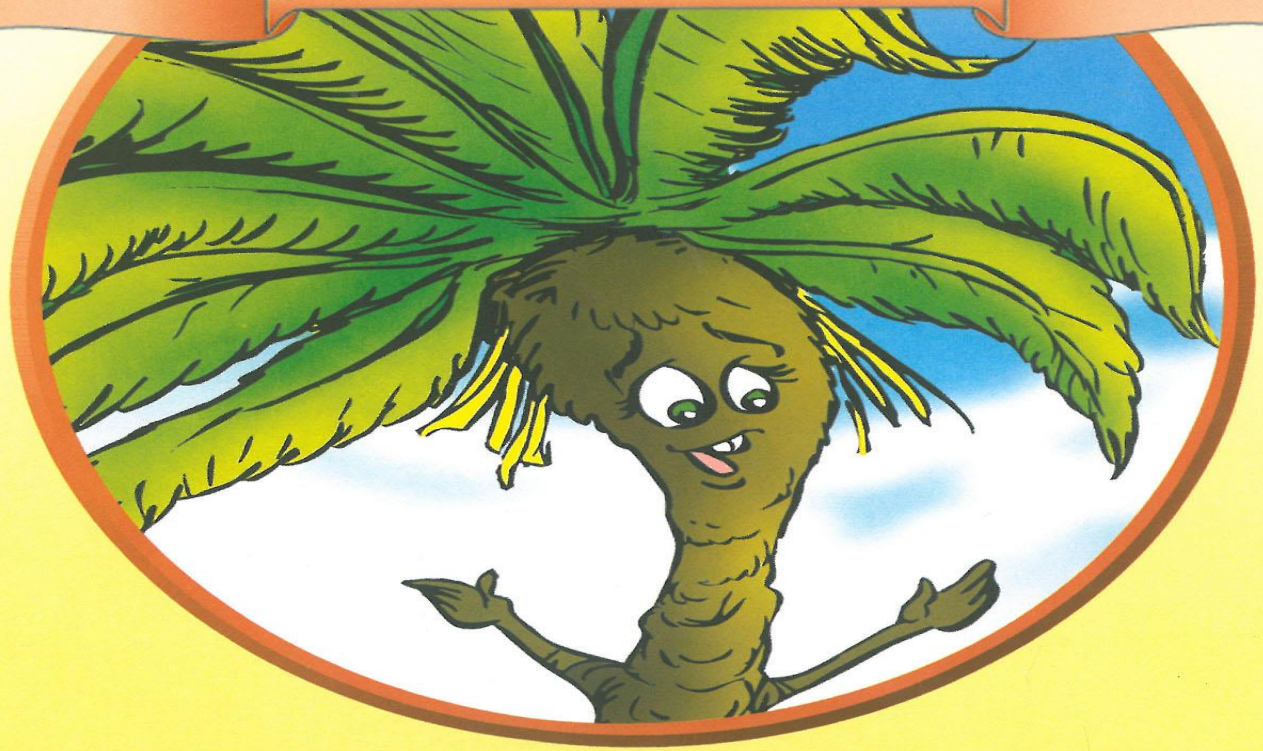

نَادَتِ الْبَلَحَةُ عَلَى أُمِّهَا النَّخْلَةِ: أُمِّي.. احْكِي لِي قِصَّةً. احْتَضَنَتِ النَّخْلَةُ ابْنَتَهَا بِسَعَفِهَا تَحْجِبُ عَنْهَا أَشِعَّةَ الشَّمْسِ، وَقَالَتْ: سَأَحْكِي لَكِ يَا حَبِيبَتِي عَنْ جَدَّاتِكِ النَّخْلاَتِ.. كَانَتْ لَنَا جَدَّةٌ كَبِيرَةٌ تَعِيشُ فِي الْقُدْسِ الشَّرِيفِ. كَانَتْ تَقِفُ فِي شُمُوخٍ عَلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) إِلَى الْقُدْسِ نَالَتْ شَرَفَ اسْتِقْبَالِهِ. حَتَّى إِنَّ النَّاسَ فَرَشُوا الطَّرِيقَ بِالسَّعَفِ الأَخْضَرِ، وَأَخَذُوا يَلُوحُونَ بِهِ فَرَحًا. وَصَارَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا يُسَمَّى عِيدَ السَّعَفِ.. وَمَا زِلْنَا نَحْتَفِلُ بِهِ حَتَّى الآنَ.

صَاحَتِ الْبَلَحَةُ الصَّغِيرَةُ: يَا سَلاَم.. ذِكْرَيَاتٌ جَمِيلَةٌ.. اسْتَمِرِّي يَا أُمِّي.. أَرْجُوكِ.

تَنَهَّدَتِ النَّخْلَةُ ثُمَّ قَالَتْ: هِيه.. زَمَان كَانَتْ لَنَا جَدَّةٌ أُخْرَى تَعِيشُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْتَظِرُونَ حَدَثًا جَلِيلاً.

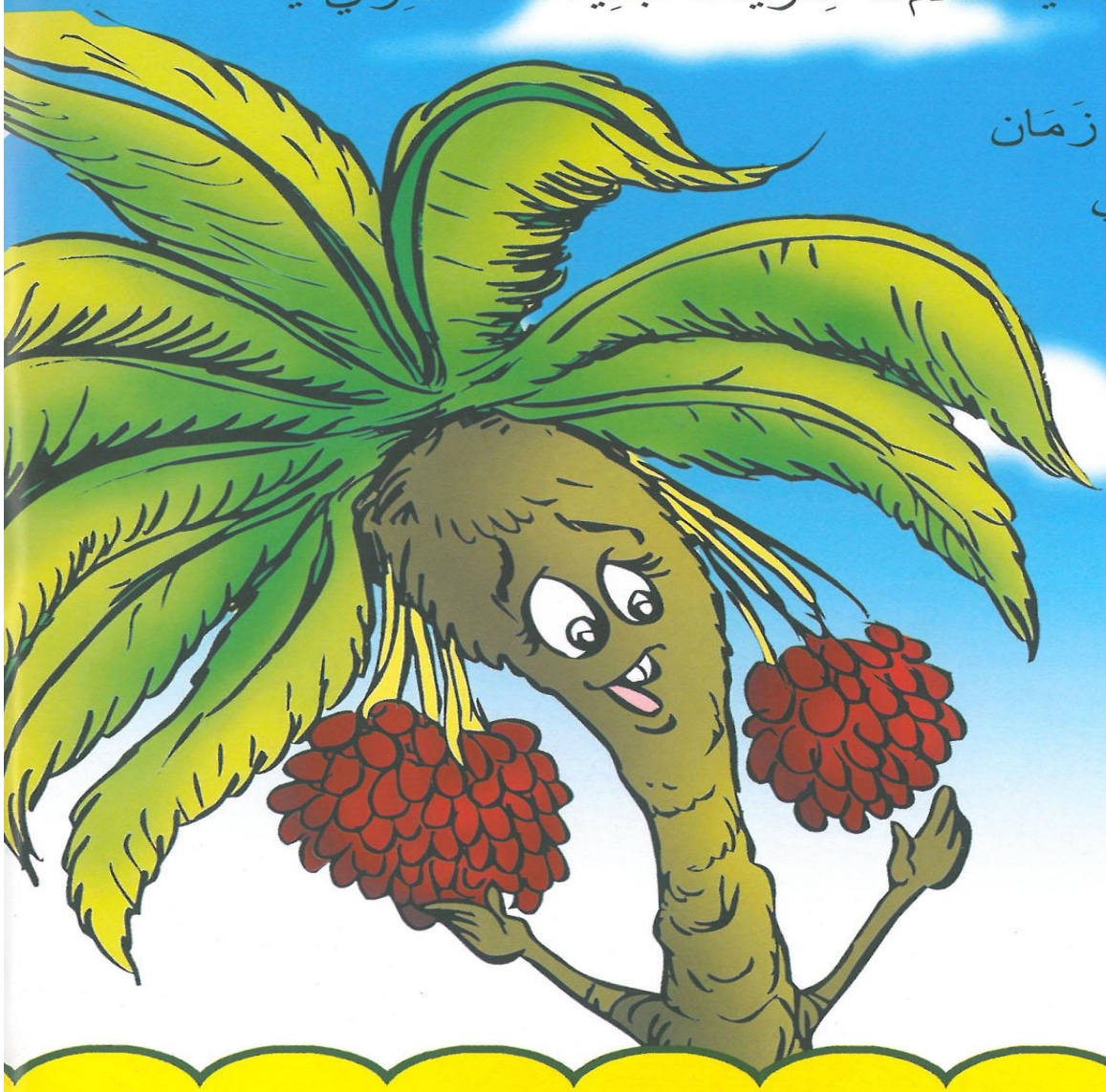

كَانَ الرِّجَالُ كُلَّ يَوْمٍ
يَتَسَلَّقُونَ أَطْوَلَ النَّخْلاَتِ،
وَيُرَاقِبُونَ الطَّرِيقَ. يَتَلَهَّفُونَ
لِوُصُولِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَعَ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ). وَعِنْدَمَا كَانَ النَّاسُ يَنَامُونَ
فِي اللَّيْلِ.. كَانَتْ جَدَّتُكِ النَّخْلَةُ تُوَاصِلُ
الْمُرَاقَبَةَ بَدَلاً مِنْهُمْ. تَسْهَرُ فِي ضَوْءِ
الْقَمَرِ، وَتَنْظُرُ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ. وَلَحْظَةَ
الْوُصُولِ رَأَتِ الْمَوْكِبَ قَبْلَهُمْ.

لَمَحَتْ جَدَّتُكِ نَاقَةَ النَّبِيِّ تَتَهَادَى فِي الصَّحْرَاءِ، تُحِيطُهَا الْمَلَائِكَةُ. اهْتَزَّ سَعَفُهَا، وَاحْمَرَّتْ ثَمَرَاتُهَا، وَبَكَتْ مِنَ الْفَرْحَةِ. ذَاعَتِ الْبُشْرَى، وَهَلَّلَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَتَعَالَتْ تَكْبِيرَاتُهُمْ. هَرْوَلَ النَّاسُ يُنْشِدُونَ:

(طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ).

بَكَتِ النَّخْلَةُ.. وَتَمَنَّتْ أَنْ تَخْلَعَ جُذُورَهَا مِنَ الأَرْضِ وَتَجْرِيَ مَعَهُمْ. أَطَلَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى وَهُمْ يَمُرُّونَ مِنْ تَحْتِهَا، وَحَمِدَتِ اللهَ عَلَى سَلَامَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

تَوَقَّفَتِ النَّخْلَةُ عَنِ الْحَدِيثِ، فَقَالَتِ الْبَلَحَةُ الصَّغِيرَةُ فِي نَدَمٍ: لَيْتَنَا نَعِيشُ ذَلِكَ الزَّمَانَ!

ابْتَسَمَتْ أُمُّهَا قَائِلَةً: إِنَّ زَمَانَنَا جَمِيلٌ يَا ابْنَتَيَ.. وَأَجْمَلُ مَا فِيهِ أَنَّنَا نَعِيشُهُ.

أَتَعْرِفِينَ؟! لَقَدْ شَارَكْنَا الشَّعْبَ فِي تَارِيخِهِ وَكِفَاحِهِ. فَقَدْ كَانُوا يَهْتِفُونَ لِسَعْدِ زَغْلُولٍ، وَيَقُولُونَ:

(يَا بَلَحْ زَغْلُولْ يَا حْلِيوَةْ... يَا بَلَحْ يَا بَلَحْ زَغْلُولْ)!

اقْتَنَعَتِ الْبَلَحَةُ بِكَلاَمِ أُمِّهَا، وَقَالَتْ: مَعَكِ حَقٌّ يَا أُمِّي.. فَهُمْ يَصْنَعُونَ مِنْ سَعَفِنَا مِشَنَّاتٍ وَقُفَفًا وَمَقَاطِفَ تَتَرَبَّعُ فَوْقَ الرُّءُوسِ وَالأَكْتَافِ. نَتَنَزَّهُ فِي الأَسْوَاقِ، وَنَدْخُلُ الْمَعَارِضَ. نُصْبِحُ أَشْغَالاً فَنِّيَّةً رَائِعَةً تُعَلَّقُ عَلَى الْجُدْرَانِ، وَتُعَبِّرُ عَنِ الْبِيئَةِ. لَنَا فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ.. وَذِكْرَيَاتٌ جَمِيلَةٌ.

أَحْلامُ اليَقْظَةِ

دَارَتْ عَقَارِبُ السَّاعَةِ كَثِيرًا حَتَّى شَعَرَتْ بِالدُّوَارِ! وَمَا زَالَ حُسَامٌ رَاقِدًا عَلَى سَرِيرِهِ كَالتِّمْثَالِ.. سَارِحًا فِي سَقْفِ الغُرْفَةِ. حَتَّى سَأَلَ السَّقْفُ نَفْسَهُ: لِمَاذَا يَنْظُرُ إِلَيَّ هَذَا الفَتَى هَكَذَا؟!!

لَمْ يَسْمَعْ حُسَامٌ صَوْتَ أُمِّهِ وَهُوَ يَرْتَطِمُ بَيْنَ جُدْرَانِ الْمَنْزِلِ؛ فَقَدْ كَانَ غَارِقًا حَتَّى أُذُنَيْهِ فِي أَحْلَامِ الْيَقَظَةِ.

دَخَلَتِ الأُمُّ غُرْفَتَهُ. وَهَزَّتْ كَتِفَهُ. فَانْتَبَهَ مِنْ غَفْلَتِهِ قَائِلاً: هَآآ.. نَعَمْ.

تَنَهَّدَتْ أُمُّهُ يَائِسَةً: أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكَ.. أُرِيدُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِلْحًا مِنْ مَحِلِّ البِقَالَةِ.

هَبَّ حُسَامٌ يُبَدِّلُ مَلاَبِسَهُ. وَنَزَلَ بِسُرْعَةٍ.

وَفِي الطَّرِيقِ دَاعَبَتْ عَقْلَهُ أَحْلاَمُ

الْيَقَظَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً. فَسَلَّمَ لِقَدَمَيْهِ الْقِيَادَةَ تَارِكًا خُطُوَاتِهِ تَسِيرُ بِهِ.
وَكَأَنَّهَا تَعْرِفُ الشَّارِعَ وَحْدَهَا! انْتَفَضَ جِسْمُهُ عَلَى أَصْوَاتِ
السَّيَّارَاتِ تَرْجُوهُ أَنْ يَتَزَحْزَحَ مِنْ أَمَامِهَا، فَوَجَدَ نَفْسَهُ وَاقِفًا فِي نَهْرِ
الشَّارِعِ كَالْمِسْمَارِ.
جَرَى حُسَامٌ بِسُرْعَةٍ إِلَى الرَّصِيفِ الْمُقَابِلِ.
وَوَقَفَ أَمَامَ مَحِلِّ البِقَالَةِ.. لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَا يَقُولُهُ لِلْبَائِعِ!

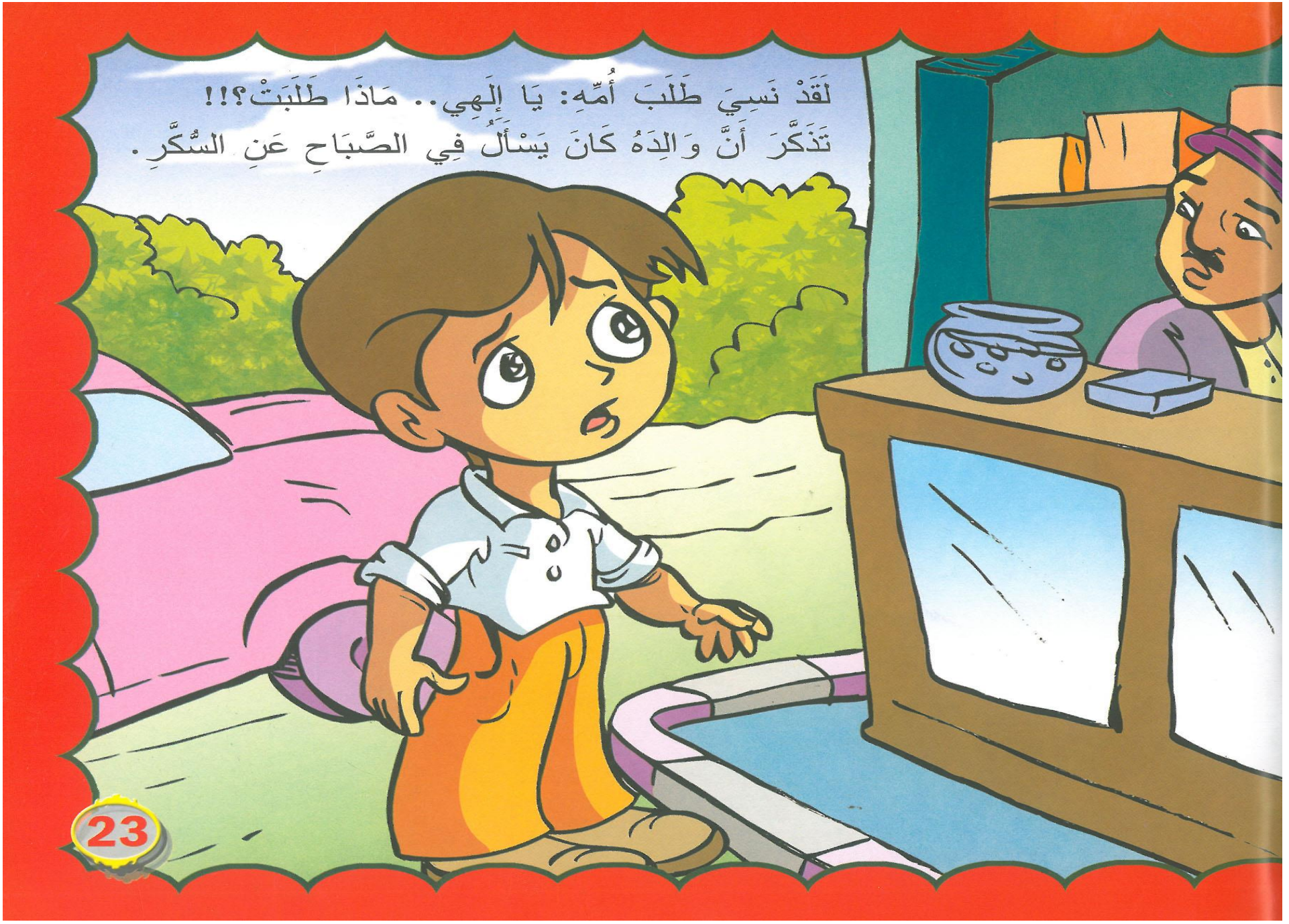
لَقَدْ نَسِيَ طَلَبَ أُمِّهِ: يَا إِلَهِي.. مَاذَا طَلَبَتْ؟!!
تَذَكَّرَ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ يَسْأَلُ فِي الصَّبَاحِ عَنِ السُّكَّرِ.

فَاشْتَرَى سُكَّرًا. وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ.

دَخَلَ حُسَامٌ غُرْفَتَهُ مِنْ جَدِيدٍ؛ لِيَسْتَغْرِقَ فِي عُزْلَتِهِ.. بَيْنَمَا طَلَبَتِ الأُمُّ أَبَاهُ عَلَى الْهَاتِفِ؛ لِيَعُودَ مِنَ الْعَمَلِ بَعْدَ الظُّهْرِ يَحْمِلُ الْمِلْحَ..
وَكِتَابًا صَغِيرًا.
بَعْدَ نِدَاءَاتٍ مُتَكَرِّرَةٍ.. جَاءَ حُسَامٌ. مَا إِنْ لَمَحَ عُنْوَانَ الْكِتَابِ حَتَّى صَاحَ:
يَاهْ.. مُغَامَرَاتٌ فِي الْبَحْرِ!! لَقَدْ كُنْتُ أَتَخَيَّلُ نَفْسِي.... ابْتَلَعَ حُسَامٌ بَقِيَّةَ الْكَلِمَاتِ وَسَكَتَ. تَوَقَّعَ الأَبُ بَقِيَّةَ الْكَلاَمِ.

وَأَكْمَلَهُ نِيَابَةً عَنْ حُسَامٍ: كُنْتَ تَتَخَيَّلُ نَفْسَكَ تَقُومُ بِمُغَامَرَةٍ بَحْرِيَّةٍ...
أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

احْمَرَّتْ أُذُنَا حُسَام خَجَلاً مِنْ عَادَةِ أَحْلاَمِ الْيَقَظَةِ الَّتِي تَتَمَلَّكُهُ. وَتَجْلِبُ لَهُ التَّوْبِيخَ دَوْمًا. لَكِنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ رَدَّ فِعْلِ أَبِيهِ. وَهُوَ يَتَنَاقَشُ مَعَهُ كَصَدِيقٍ.
وَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ يَا حُسَامُ..

كُلُّ إِنْسَانٍ يَحْلُمُ لَحَظَاتٍ، وَهُوَ مَفْتُوحُ الْعَيْنَيْنِ.. لَكِنْ لاَ تَسْتَسْلِمْ لِهَذِهِ الأَحْلاَمِ، فَتَأْكُلَ وَقْتَكَ.. وَتَلْتَهِمَ الحَاضِرَ وَالمُسْتَقْبَلَ. اَحْكِ لِي عَنْ أَحْلاَمِكَ!

أَشْرَقَ وَجْهُ الصَّغِيرِ، وَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: كُنْتُ أَتَخَيَّلُ نَفْسِي أَمْشِي عَلَى رِمَالِ البَحْرِ الرَّطْبَةِ.. وَالأَمْوَاجُ البَارِدَةُ تُدَاعِبُ قَدَمَيَّ.. وَفَجْأَةً اصْطَدَمَتْ أَصَابِعِي بِزُجَاجَةٍ قَدِيمَةٍ.

انْحَنَيْتُ لآخُذَهَا فَإِذَا بِهَا رِسَالَةٌ.. بِهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ فَقَطْ.. النَّجْدَةَ، أَنَا مَارِدُ البَحْرِ! ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ مُفَاجِئَةٌ خَطَفَتْ مِنْ يَدِي الوَرَقَةَ، وَاخْتَفَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ، فَلَمْ أَجِدْ سِوَى الزُّجَاجَةِ القَدِيمَةِ.

سَأَلَ الأَبُ مَأْخُوذًا بِالحِكَايَةِ: ثُمَّ مَاذَا؟!!

قَالَ حُسَامٌ: ثُمَّ لاَ شَيْءَ. سَمِعْتُ صَوْتَكَ وَأَنْتَ تُنَادِي عَلَيَّ!

نَظَرَ الأَبُ إِلَى وَلَدِهِ مُتَعَجِّبًا. وَقَالَ: أَنْتَ مُؤَلِّفٌ بَارِعٌ يَا حُسَامُ.. أَيُّ مَارِدٍ

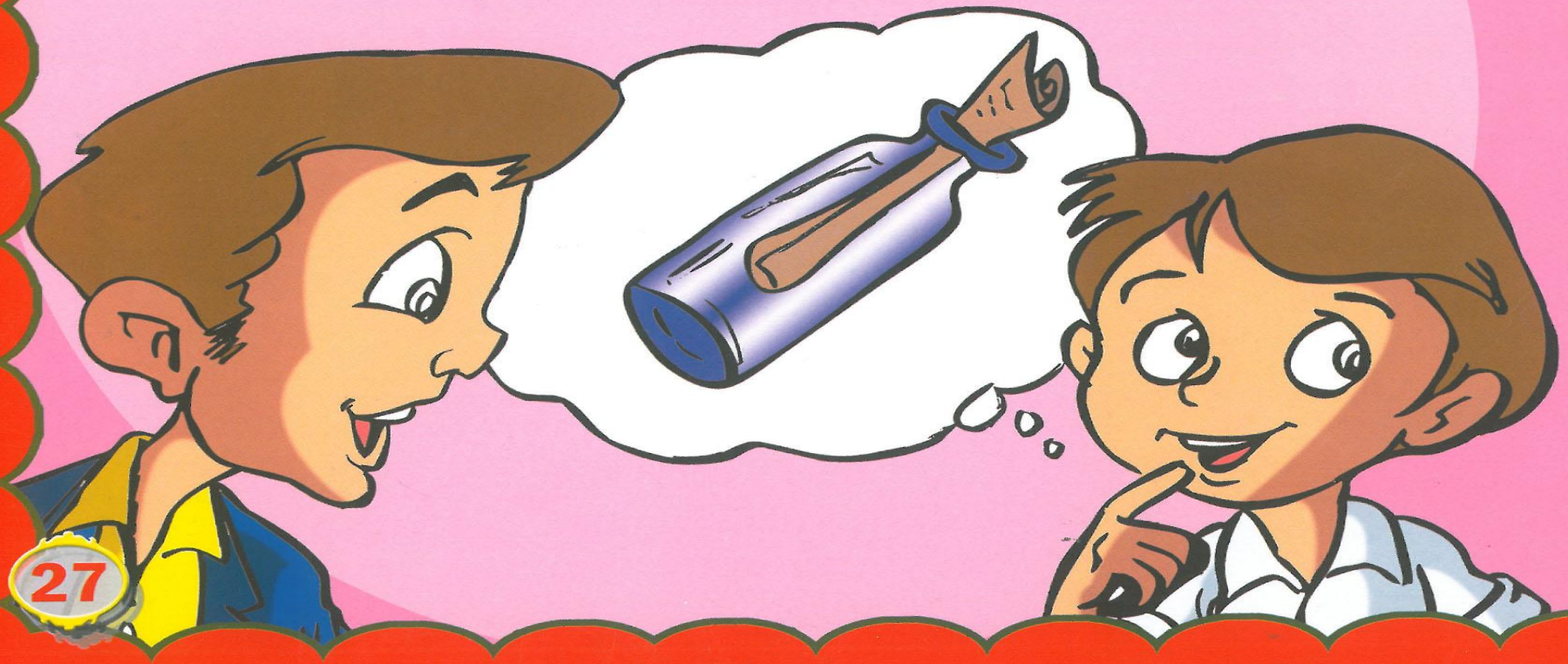

هَذَا الَّذِي يَطْلُبُ الْمُسَاعَدَةَ؟!! مَا رَأْيُكَ أَنْ تُرَوِّضَ أَحْلاَمَ الْيَقَظَةِ، وَتُسَيْطِرَ عَلَيْهَا أَنْتَ بَدَلاً مِنْ أَنْ تَجْعَلَهَا تُسَيْطِرُ عَلَيْكَ. لِمَاذَا مَثَلاً لاَ تَكْتُبُ هَذِهِ الْقِصَّةَ؟ أَلاَ تَعْرِفُ أَنَّ نَجِيبَ مَحْفُوظٍ لَهُ تَجْرِبَةٌ مُتَفَرِّدَةٌ فِي الأَدَبِ.. إِنَّه يَكْتُبُ أَحْلاَمَهُ. وَيُسَمِّيهَا أَحْلاَمَ فَتْرَةِ النَّقَاهَةِ!!

قَفَزَ حُسَامٌ عَلَى مَكْتَبِهِ.. وَرَكِبَ قَلَمَهُ. وَبَدَأَتِ الأَحْلاَمُ تَقْفِزُ مِنْ خَيَالِهِ لِعَالَمِ الْوُجُودِ.

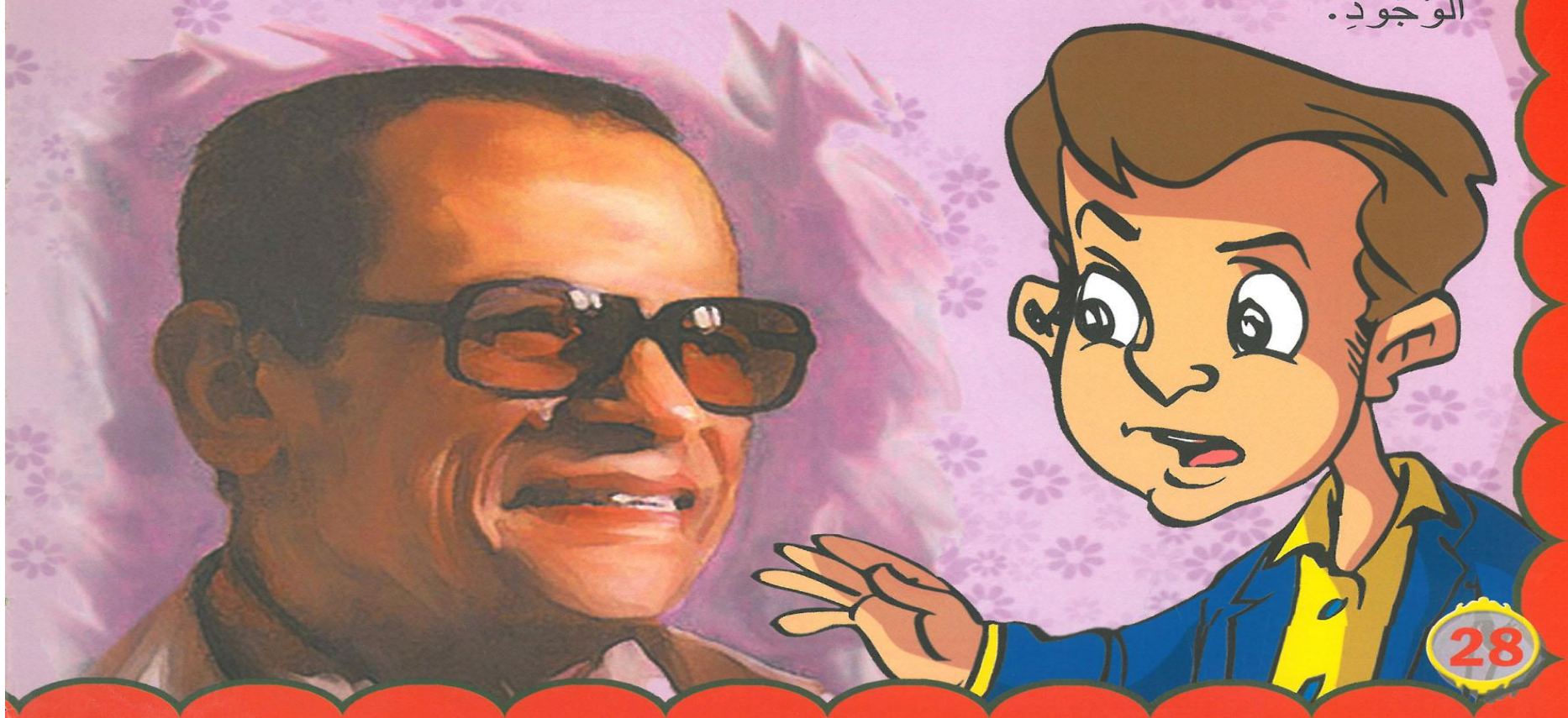

وَبَدَأَ لأَوَّلِ مَرَّةٍ يَكْتُبُ: (هَبَّتْ رِيحٌ مُفَاجِئَةٌ خَطَفَتِ الرِّسَالَةَ الغَامِضَةَ مِنْ يَدِي. فَاخْتَفَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ.. وَلَمْ أَجِدْ فِي يَدِي سِوَى الزُّجَاجَةِ الْقَدِيمَةِ.

دَقَّ قَلْبِي عَلَى صَدْرِي بِشِدَّةٍ فَصَمَّمْتُ أَنْ أَذْهَبَ لِنَجْدَةِ الْمَارِدِ!

مَرَّتْ أَيَّامٌ. وَأَنَا فِي عُرْضِ الْبَحْرِ. يُصَارِعُنِي الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

فَيَئِسْتُ وَشَكَكْتُ فِي أَمْرِ الرِّسَالَةِ. حَتَّى ظَهَرَتِ الطُّيُورُ فِي الأُفُقِ.

وَظَهَرَتْ مَعَهَا أَشْيَاءُ غَرِيبَةٌ. أَخَذَتْ تَقْتَرِبُ مِنْ قَارِبِي جُلُودُ حَيَوَانَاتٍ عَائِمَةٌ عَلَى صَفْحَةِ الْمِيَاهِ.. أَدْرَكْتُ أَنَّنِي أَقْتَرِبُ مِنْ إِحْدَى الْجُزُرِ.

وَبَعْدَ دَقَائِقَ لاَحَتْ مِنْ بَعِيدٍ قِمَمُ أَشْجَارٍ.
وسَمِعْتُ صَيْحَةً قَوِيَّةً شَقَّتِ الْهَوَاءَ، وَهَزَّتِ الْمِيَاهَ مِنْ تَحْتِي.
رَسَوْتُ عَلَى الشَّاطِئِ، وَخَبَّأْتُ القَارِبَ.. وَرُحْتُ أَسْتَكْشِفُ الْجَزِيرَةَ بِحَذَرٍ. لَمْ أَجِدْ سِوَى طُيُورٍ مُلَوَّنَةٍ وَقِرْدَةٍ ظَرِيفَةٍ تَتَنَقَّلُ بِحِرْصٍ بَيْنَ قِمَمِ الأَشْجَارِ كَأَنَّهَا تَخْشَى شَيْئًا عَلَى الأَرْضِ!
قَفَزَ الْمَارِدُ فَجْأَةً أَمَامِي. وَهُوَ يَضْحَكُ بِصَوْتٍ فَخْمٍ: هَاآآ.. هَاآآ.. هَاآ.
وَصَلَ الْمُغَفَّلُ.. تَعَالَ أَيُّهَا الْخَادِمُ إِلَى سَيِّدِكَ..

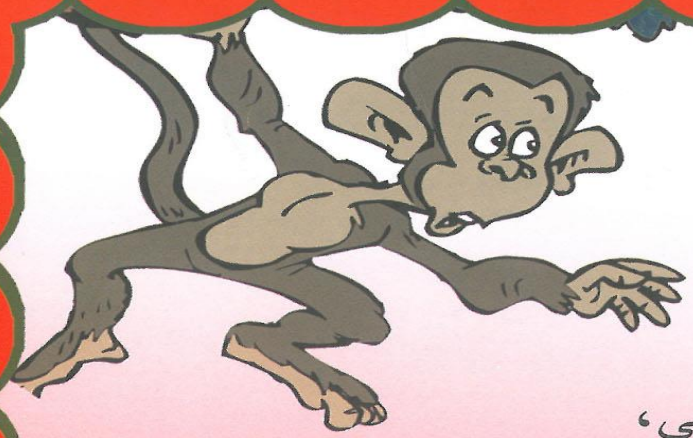

فَلَنْ تَطُولَ حَيَاتُكَ هُنَا!

يَا إِلَهِي.. لَقَدْ كَانَتْ خُدْعَةً.. اسْتَغَلَّ الْوَغْدُ شَهَامَتِي. لَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ ذَكَائِي.

تَسَلَّقْتُ أَقْرَبَ شَجَرَةٍ. وَرُحْتُ أَقْذِفُهُ بِثِمَارِ الْجَوْزِ.. وَسُرْعَانَ مَا قَلَّدَتْنِي الْقُرُودُ مِنْ حَوْلِي، فَانْهَالَتْ عَلَيْهِ الثِّمَارُ الثَّقِيلَةُ كَالقَنَابِلِ حَتَّى هَوَى عَلَى الأَرْضِ.

انْتَهَزْتُ الفُرْصَةَ وَنَزَلْتُ وَسْطَ صَيْحَاتِ الْقِرَدَةِ. وَجَرَيْتُ بِكُلِّ سُرْعَتِي إِلَى قَارِبِي. جَذَبْتُهُ إِلَى الْمَاءِ. وَقَفَزْتُ فِيهِ.

وَرُحْتُ أُجَدِّفُ وَأُجَدِّفُ حَتَّى ابْتَعَدْتُ.

رَمَيْتُ بِالزُّجَاجَةِ الْقَدِيمَةِ بِطُولِ ذِرَاعِي بَيْنَ الأَمْوَاجِ. وَمِنْ يَوْمِهَا لَمْ أَعُدْ أُصَدِّقُ أَيَّ رِسَالَةٍ مَجْهُولَةٍ).

طَوَى حُسَامٌ الْوَرَقَةَ. وَقَدَّمَهَا سَعِيدًا إِلَى وَالِدِهِ قَائِلاً: تَفَضَّلْ يَا أَبِي.. لَقَدْ كَتَبْتُهَا.

قَالَ الأَبُ: حَسَنًا أَيُّهَا الْمُؤَلِّفُ الصَّغِيرُ. يُشَرِّفُنِي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ قَارِئٍ لَكَ.
وَبَعْدَ قِرَاءَةِ الْقِصَّةِ قَالَ: جَمِيلَةٌ... وَلَكِنَّكَ لَمْ تَضَعْ لَهَا اسْمًا!!
فَكَّرَ حُسَامٌ قَلِيلاً. ثُمَّ صَاحَ: سَوْفَ أُسَمِّيهَا (الرِّسَالَةَ الْمَجْهُولَةَ).
نَزَلَ حُسَامٌ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ؛ لِيُرْسِلَ الْقِصَّةَ إِلَى مَجَلَّتِهِ الْمَحْبُوبَةِ؛ أَمَلاً أَنْ يُحَالِفَهُ الْحَظُّ وَتُنْشَرَ.. وَتَلْمِسَ أَحْلاَمَهُ مَلاَيِينُ الْعُيُونِ.

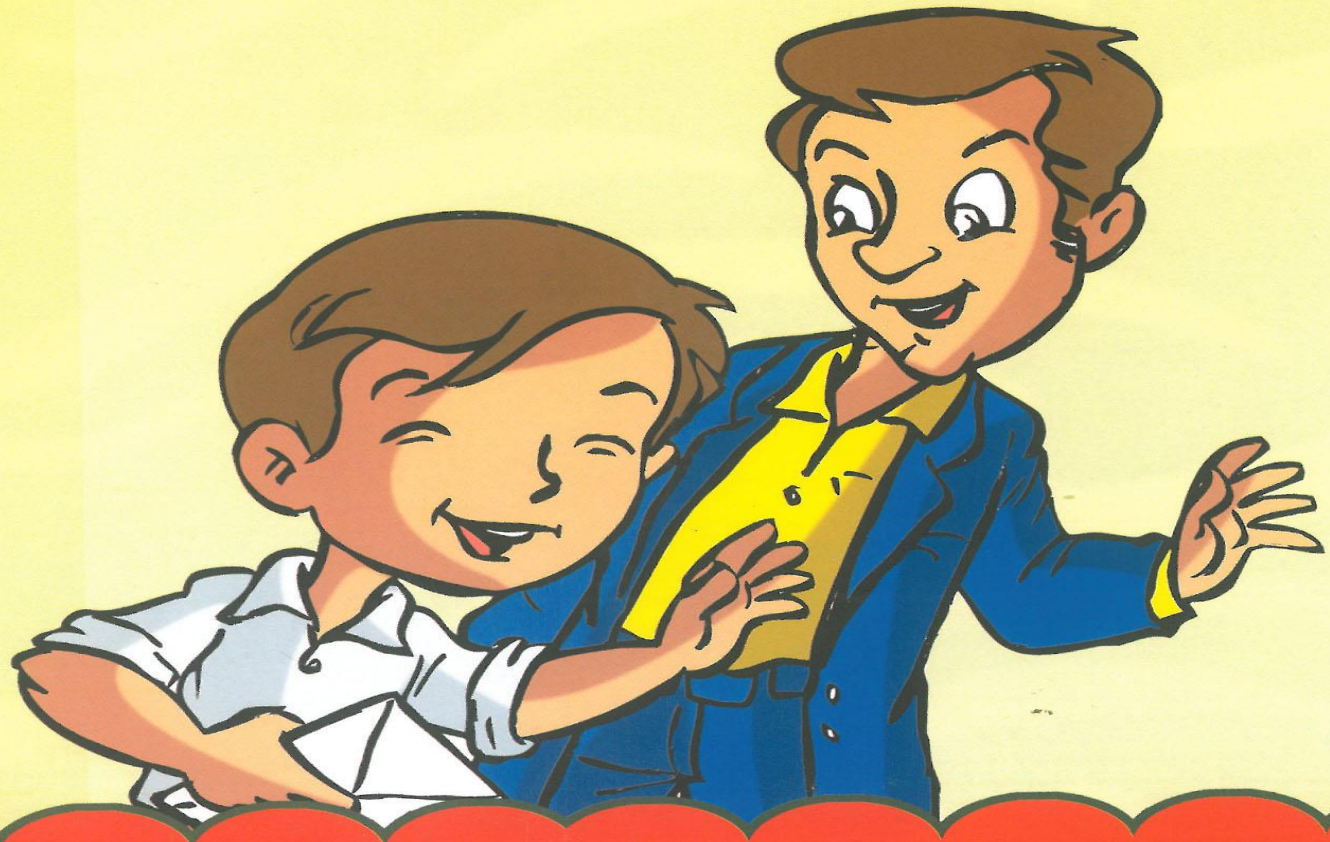

١ – أَثِقُ بِنَفْسِي وَبِقُدْرَاتِي، وَبِمَا فَضَّلَنِي اللهُ بِهِ عَلَى الْمَخْلُوقَاتِ، قَالَ تَعَالَى:
(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً).

٢ – لاَ أَخَافُ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَأُعَوِّدُ نَفْسِي عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالْجُرْأَةِ وَتَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّةِ.

٣ – أُحِبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِي، قَالَ ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

٤ – أَعْرِفُ أَهَمِّيَّةَ وَمَنْزِلَةَ مَدِينَةِ الْقُدْسِ وَفَلَسْطِينَ، فَعَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَقَالَ: «أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّ صَلاَةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ»، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ؟ قَالَ: «فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ، كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ».

٥ – أَتَفَاعَلُ مَعَ الآخَرِينَ وَأُشَارِكُهُمْ، وَأُقَدِّمُ لَهُمُ الْعَمَلَ النَّافِعَ، وَأَتَعَاوَنُ مَعَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ الأَخْطَارِ، قَالَ ﷺ: «يَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ».

٦ – أَنْتَبِهُ دَائِمًا إِلَى مَا يُقَالُ لِي حَتَّى لاَ يَتَضَايَقَ مِنِّي الآخَرُونَ وَخَاصَّةً الْوَالِدَيْنِ.

٧ – أُحَافِظُ عَلَى وَقْتِي، وَأُخَصِّصُ بَعْضَهُ لِلتَّفْكِيرِ وَالتَّعْبِيرِ عَمَّا بِدَاخِلِي.

٨ – أُنَمِّي هِوَايَاتِي وَمَهَارَاتِي بِالْقِرَاءَةِ عَنْهَا، وَالتَّدْرِيبِ عَلَيْهَا، وَكِتَابَتِهَا وَتَصْحِيحِهَا.

٩ – لاَ أَتَسَرَّعُ، وَأُفَكِّرُ بِدِقَّةٍ فِي الْعَمَلِ قَبْلَ الْبَدْءِ فِيهِ.

١٠ – أَسْعَى إِلَى إِبْرَازِ هِوَايَاتِي بِالْمُشَارَكَةِ فِي الْمَعَارِضِ وَالْمُسَابَقَاتِ وَالْحَفَلاَتِ.

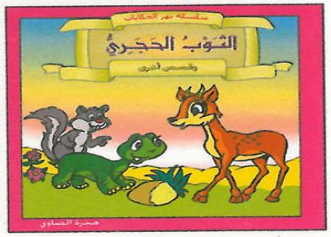

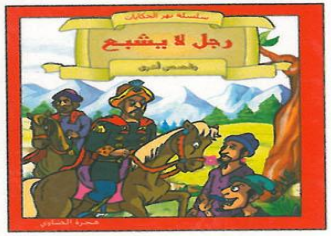

ISBN 977-17-8806-X

نقدم لأولادنا

مجموعةٌ قصصيةٌ متميزةٌ وهادفةٌ، تكشفُ لأولادِنا أسرارَ عوالمَ مختلفةٍ منَ الكائناتِ، وتُعوِّدُهم على حبِّ الاستطلاعِ، وتغذِّي خيالَهمْ، وتحفِّزُ تفكيرَهمْ، وتغرسُ في نفوسِهمُ القيمَ والمبادئَ التربويةَ الصحيحةَ في أسلوبٍ سهلٍ وممتعٍ، بعيدٍ عنْ الأخطاءِ، فقدْ رُوعِيَ فيها أنْ تكونَ خاليةً منْ أيِّ مخالفةٍ شرعيةٍ أوْ تربويةٍ، وأنْ تبتعدَ عنْ كلِّ ما لا يناسبُ عالمَ الأطفالِ، وهيَ لا تميلُ إلى التهويلِ، ولا تُهْمِلُ الواقعَ لحسابِ الخيالِ، وتبتعدُ عنْ إثارةِ الشكوكِ في الأذهانِ، كما أنهَا تتزيَّنُ برسومٍ جميلةٍ، ولغةٍ فصيحةٍ سهلةٍ قريبةِ المعنى، وكلماتٍ مَشْكُولَةٍ تُسَهِّلُ على أولادِنا قراءتَهَا واكتسابَ المهاراتِ اللغويةِ اللازمةِ في تلكَ المرحلةِ.

انتاج :
الوادي
ت : 002012-4072893 002013-3243616 002013-3236268
e-mail : elwady_edu@yahoo.com
طبع في مصر